فى دور السينما أتقن اتخاذ الأوضاع التى لا تثير الريبة، كأن يضع حقيبة فوق ركبتيه. أو يسند وجنته إلى راحة يده اليسرى بينما اليمنى تغوص عبر الجيب المفتوق عمدًا.

أى أنثى تثير انتباهه الحسى يبدأ التعامل معها بخياله فورًا، يشرع حتى لو كان ماشيًا، يمتعه النظر من موضع آمن إلى إحداهن، عبر النافذة إلى الشقق المواجهة، حظى بلحظات تفيض متعة وإثارة لم يعرف مثلها فى المرات التى أتيح له مضاجعة هذه أو تلك، بل إنه عند تحقق الجماع يغمض عينيه ليرى ما يريد تقريبه، يستدعى إحداهن بخياله ليستثير كوامنه، بينما المتحققة بحضورها لا تأثير لها مهما أتت من أفعال، أو تفننت بالحركة أو الصوت.

شيئًا فشيئًا بدأ يستكين إلى ما يستدعيه من صور وأخيلة، صار ما يخشاه وصول أى علاقة إلى الاكتمال، لحظة بدأ العناق، واقتراب الجسدين من بعضهما تمهيدًا للتوالج المكين ينفر، أحيانًا يعبرن باللفظ عن خيبتهن فيه.

«يمكن ما عجبتكش»

«لازم العيب فىّ..»

إحداهن قالت وهى تخبط صدرها براحتها

«يا خبر.. أنت بتاع البعيد عنك..»

إنها الوحيدة التى عبرت بدقة عن حاله، لا يشغله إلا الانفراد، الهروب إلى توحده بذاته، تصبح الرفقة عبئًا لا يطاق، يغمض عينيه متمنيًا انصراف من ترقد إلى جواره فورًا، بمجرد انفراده يبدأ استعادة